Research Journal Ulum-e-Islamia
Journal Home Page: https://journals.iub.edu.pk/index.php/Ulum.e.Islamia/index
ISSN: 2073-5146(Print) ISSN: 2710-5393(Online) E-Mail:muloomi@iub.edu.pk
Vol.No: 31, Issue:02. (Jul-Dec 2024) Date of Publication: 27-11-2024
Published by: Department of Islamic Studies, The Islamia University of Bahawalpur

دور المجتمع لحماية شرف الإنسان في ضوء السنة النبوية

The Role of Society in Preserving Human Dignity in the Light of the Prophetic Sunnah

د. إنعام الحق

استاذ المساعد، جامعة رفاه العالمية، إسلام أباد باكستان.

Email of Corresponding Author: inamul.haq@riphah.edu.pk, inaseem_84@yahoo.com
ORCID: https://orcid.org/0000-0003-4246-9619

Abstract

In diverse societies, while individuals vary in temperament and needs, the fundamental human need for connection remains constant. Islam places a strong emphasis on exemplary conduct, including truthfulness, trustworthiness, and kind speech. The Quran describes the Prophet Muhammad (peace be upon him) as a model of such virtues, advocating gentle communication with the directive: "And speak to people good words." His teachings underscore ideal behavior, such as compassion and avoiding insults. Islam encourages moderation in conflicts, condemns partisanship, and upholds justice while discouraging mockery and disparagement. Partisanship undermines justice and unity, and Islamic texts promote fairness and empathy over bias. Good manners and kind interactions are seen as vital for piety and divine blessings, fostering equality and preventing discrimination. The principle of defending one's honor in Islam aligns with maintaining positive interactions and avoiding public shame. Rooted in the Prophet Muhammad's teachings, this principle highlights the importance of concealing personal faults and offering private counsel instead of publicizing sins. The Prophet emphasized protecting individual dignity and ensuring that public interventions are managed by appropriate authorities. Unjustly revealing faults is likened to consuming the flesh of a dead brother, a grievous act in Islam. Defending others' honor against unjust accusations is considered meritorious, reflecting Islam's commitment to personal dignity and communal righteousness.

Keywords: Exemplary Conduct, Islamic Teachings, Moderation, Justice, Defending Honor

المقدمة:

المجتمعات المتنوعة، بينما يختلف أفرادها في طبائعهم واحتياجاتهم، تظل الحاجة الإنسانية الأساسية للتواصل ثابتة. يُعطي الإسلام أهمية كبيرة للسلوك المثالي، مثل. يشجع الإسلام على الاعتدال في النزاعات، ويدين الانحياز، ويعزز العدالة ويمنع السخرية. يولي الإسلام أهمية لكرامة الأفراد، ويعزز العدالة والإنصاف، ويشجع على ستر العيوب والدفاع عن شرف الآخرين، مما يعكس التزامه بالوحدة والعدالة المجتمعية. هذا المقال يشتمل على خطط أساسية قدمتها السنة النبوية لحماية شرف الإنسان على مستويات مختلفة كالفرد، والأسرة، والمجتمع وغير ذلك. هذا المقال يركز على التعلميات الإسلامية التي تواجه المجتمع في بعض الأمور التي تحمي الشرف الإنساني مثل حسن المعاملة مع الأخرين، التستر على عيوب الأخرين، الحذر من الغيبة، القيام بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و غير ذلك من الأمور.

الأمر الأول: حسن المعاملة مع الأخرين

يختلف النّاس حسب المجتمعات، والطبائع لكن لا يستغني بعضهم عن بعض، فكل شخص هو في حاجة التعامل والارتباط مع الأخرين. فحثّ الإسلام على حسن التّعامل مع الآخرين، كما قال: "**وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا.**"[1] وانتهج أسلوبا

ترتقي به القلوب والعقول، وحرّض على حسن الأداء، والصدق والأمانة، ولطافة اللسان. فوصّف الله تعالى رسوله في القران بحسن الخلق وأمره بالعفو عن المؤمنين والاستغفار لهم، والتشاور معهم، [2] لأنّ النّاس يحتاج إليها. قال السيد قطب-رحمه الله- تحت أية "**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ**":

"فالنّاس في حاجة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة، وإلى بشاشة سمحة، وإلى ود يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم...ويجدون عنده دائماً الإهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضاء.. وهكذا كان قلب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وهكذا كانت حياته مع النّاس. ما غضب لنفسه قط. ولا ضاق صدره بضعفهم البشري"[3]

أمر الله سبحانه و تعالى المؤمنين بحسن القول مع في الناس وأمر عامة النّاس أن يكونوا حسنا في كلامهم فقال الله تعالى:

ونجد السنّة المطهرة أنّها مملوءة بالحثّ على الأخلاق العالية، وحسن التّعامل مع النّاس من احترام الأخرين، والمعاطفة مع المساكين، والفقراء، والمعاملة مع النّاس بالصدق والأمانة، وإيفاء العهود، والتّعاون مع الآخرين في الخير، فعلى المرء المسلم أن يتحلى بالأخلاق الإسلامية العاليه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"**خالق النّاس بخلق حسن.**"[4]

والسنة دالّة على أنّ الأخلاق الحسنة-القولية والفعلية- مفتاح للدخول في الجنّة، فذكر النّبي-صلى الله عليه وسلم- قصة رجل من بني إسرائيل فلم يوجد في ميزان حسناته إلا حسن المعاملة مع الناس فغفره الله تعالى، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم:

"حوسب رجل ممن كان قبلكم، فلم يوجد له من الخير شيء، إلا أنه كان يخالط النّاس، وكان موسرا، فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر"، قال: **" قال الله عز وجل: نحن أحق بذلك منه، تجاوزوا عنه"**[5]

وهذا ليس خاصا بشخص معين بل كل من كان له معاملة حسنة يحصل على هذه الدرجة. فهذا الإمام البخاري يروي عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما: أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:

"رحم الله رجلا سمحا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى"[6][7]

فمن يقوم بحسن التّعامل وإن كان الأخرين لم يعاملوه حسنا، فيكون معه ظهير من الله تعالى في هذا الأمر العالي، فقد أخرج الإمام مسلم-رحمه الله-في صحيحه عن أبي هريرة-رضي الله عنه- أنّ رجلا قال: يا رسول الله! إنّ لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال:

"لئن كنت كما قلت، فكأنّما تسفهم الملّ[8] ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك"[9]

وحسن التّعامل لا ينحصر في العلاقات الأسرية والمالية، بل له طرق متعددة، فذكر النّبي-صلى الله عليه وسلم-بعض أساليب حسن التّعامل فيما أخرجه الإمام أبوداود-رحمه الله-بسنده عن ابن عمر-رضي الله عنهما-قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم:

"من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سأل بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا إنّكم قد كافأتموه"[10]

وعلى المسلم أن يرفق مع الأخرين في الكلام فقد أخرج الإمام أبوداود-رحمه الله-بسنده عن عائشة -رضي الله عنها، قالت: استأذن رهط من اليهود على النّبي -صلى الله عليه وسلم- فقالوا: السّام عليك، فقلت: بل عليكم السّام واللّعنة، فقال:

"يا عائشة، إنّ الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله" قلت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال:**" قلت: وعليكم "**[11]

ومن حسن التّعامل أن لا يعير أحد بنسبه أو بما فعله في الماضي، ولا يناديه باسماء قبيحة؛ لأنّ كل ذلك تقدح المشاعر وتكلم القلوب؛ فلذلك نهى النبي-صلى الله عليه وسلم-عن ذلك، فقد أخرج الإمام البخاري-رحمه الله- بسنده عن المعرور بن سويد، قال: لقيت أبا ذر-رضي الله عنه- بالربذة، وعليه حلة، وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك، فقال: إنّي سابيت رجلا فعيرته بأمه، فقال لي النّبي -صلى الله عليه وسلم:

"يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنّك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم"[12]

ومن حسن التعامل أيضا أن يلقى المسلمون بعضهم بعضا بوجه طلق، فقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي ذر–رضي الله عنه– قال: قال لي النّبي –صلى الله عليه وسلم:

"لا تحقرنّ من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق"[13][14]

ومنه قضية هامّة وهي الرّحم على الصغار، ورعاية شرف الكبار، فقد أخرج الإمام الترمذي–رحمه الله–عن عبد الله بن عمرو–رضي الله عنهما–قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم:

"ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا"[15]

ونختم هذا المطلب بذكر المعيار النبويّ للتّعامل مع الأخرين، ما عدّه النّبي–صلى الله عليه وسلم–من كمال الإيمان، فعلى المسلم أن لا يستخدم أسلوب القول والفعل مع الأخرين ما لا يحبه أن يعاملوه به، فقد أخرج الإمام البخاري–رحمه الله– بسنده عن أنس–رضي الله عنه– عن النّبي –صلى الله عليه وسلم– قال:

"لا يؤمن أحدكم، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[16]

الأمر الثاني: الحذر عن العصبية[17]

الانتماء الى الأحزاب والشعوب إقتضاء بشري لا يخلو عنه أحد؛ لأنّ اختلاف الطبائع، والأعمال، والقبائل، والأحزاب السياسية واللسانية والمذهبية أمر طبعي، كما أشير إلى بعضها في القران الكريم.[18] ومع ذلك الإتجاه العصبية يهدم بناء العدل؛ ويفضي إلى انتهاك عرض الفريق بشكل الغيبة، والتسمخر، والجدال و غير ذلك من الأمور لأنّ المتعصب لا يقبل الشواهد التجريبية والتبرير من المنطق ضد فهمه، أو عمله، أو حزبه، ويزعم أن الحق معه تماما ولا حظ للغير منه؛ فيستحق أن يفعل لنفسه أو لحزبه كل ما يشاء؛ فنجد الشرع يعالج هذا المرض. فلذلك ركز الإسلام على القيام بالقسط. لأن القيام بالقسط يهدم العصبية مهما كانت، فقد قال الله تعالى:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ"[19]

وأيضا نجد السنّة قائمة ضد العصبية، موافقاة للاتّحاد والمواخاة، فنفى النّبي–صلى الله عليه وسلم–عن المتعصب نسبته العظيمة، وعدّ المقتول للعصبية قتلة جاهلية، فقد أخرج الإمام مسلم –رحمه الله–بسنده عن أبي هريرة–رضي الله عنه– عن النّبي –صلى الله عليه وسلم– أنّه قال:

"من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى[20] **من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه"**[21]

فدعى الإسلام إلى وحدة الكلمة، والتسوية بين النّاس، خالية عن العصبية لأيّ حزب، وجعل–صلى الله عليه وسلم– كل مفاخر الجاهليّة تحت قدمه.[22] ، فقد أخرج الإمام أبوداود–رحمه الله–بسند حسن عن عبد الله بن عمرو: أنّ النبي–صلى الله عليه وسلم– خطب يوم الفتح بمكة فكبر ثلاثا ثم قال:

"لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده"..."ألا إنّ كل مأثرة كانت في الجاهلية تذكر وتدعى من دم، أو مال تحت قدمي، إلا ما كان من سقاية الحاج، وسدانة البيت"...

و نجد أنّه ليس في الشرع حق زائد لأحد مقابل الأخرين فقط بسبب شعبه، فقال ابو الأعلى المودودي–رحمه الله–

"لا نجد في الإسلام أي جزء من القانون ما اعطى حقوقا زائدة أو أقلا لأحد على أحد في العبادات، والمعاملات، والعيش، والمعيشة، والسياسة، وحتى في جميع طرق الحياة، على أسس الجنسية، أو اللسانية، أوالوطنية"[24]

فالأمر ظاهر بأنّ الإسلام مخالف للعصبية بجميع أنواعها على أساس الجنسية، واللسانية، والساسية، والمذهبية، فالواجب على الطبقات المختلفة أنّ لا يترك طريق العدل عند الإختلافات ويسلك مسلك الإعتدال بعيدة عن العصبية.

الأمر الثالث: الحذر من الغيبة

الأمر الأخر الذي يشين في عرض الإنسان هو الغيبة. فيدور الأخبار على ألسنة الناس من هنا إلى هناك و يجعل صورة خاصة لشخص ما. الإنسان يحتاج الى العيش أمنا في المجتمع؛ محفوظا بعرضه، ولا يقبل أن يّتهمه أحد، أو يطّلع على عيبه أحد، لكن يتكلم في عيوب النّاس، ويغتاب الأخرين فيقع في أعراضهم؛ فلذلك يشدّد الإسلام على حفظ اللسان؛ لحفظ حرمة الإنسان، كي لا ينتهك كرامت الإنسان وسمعته، بالتّجريح والتّشهير، فقال الله تعالى:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ{12}﴾[25]

فالآية نهي صريح عمّايشوه سمعة الإنسان، أي الغيبة. فأكدّ الأمر بتمثيله بأكل الميتة؛ لأنّه محظور ويكرهه طبيعة الإنسان، ونقل ابن الجوزي–رحمه الله– قول القاضي أبي يعلى –رحمه الله– فقال:

"وهذا تأكيد لتحريم الغيبة، لأنّ أكل لحم المسلم محظور، ولأنّ النُّفوس تَعافُه من طريق الطّبع، فينبغي أن تكون الغِيبة بمنزلته في الكراهة"[26]

الأمر المعلوم أنّ الغيبة سبب إفشاء العورات، فعلّم النّبي–صلى الله عليه وسلم–الأخلاق العالية ونهى عن الغيبة، فقد أخرج الإمام أبوداود–رحمه الله–بسنده عن أبي برزة الأسلمي–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم:

"يا معشر من آمن بلسانه، و لم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنّه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته"[27]

فلا يجوز هتك السّتر بالغيبة، فقال الإمام ابن رجب الحنبلي–رحمه الله:

"واعلم أنّ النّاس على ضربين: أحدهما: من كان مستورا لا يعرف بشيء من المعاصي، فإذا وقعت منه هفوة، أو زلة، فإنّه لا يجوز كشفها، ولا هتكها، ولا التحدث بها، لأنّ ذلك غيبة محرّمة، وهذا هو الذي وردت فيه النصوص"[28]

الغيبة وإن كانت غير شاق تركها؛ لكن فعلها سبب من أسباب عذاب القبر، فلذلك حذّر النّبي–صلى الله عليه وسلم–عنها، فقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس–رضي الله عنه– قال: مرّ النّبي –صلى الله عليه وسلم– بحائط من حيطان المدينة، أو مكة، فسمع صوت إنسانين يعذّبان في قبورهما، فقال النّبي –صلى الله عليه وسلم:

"يعذبان، وما يعذبان في كبير" ثم قال: **"بلى، كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة"...**[29]

ورأى النّبي –صلى الله عليه وسلم–ليلا أسري به، المغتابين والمفترين، يخمشون وجوههم و صدورهم فقد أخرج البخاري–رحمه الله–عن أنس بن مالك–رضي الله عنه–قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم:

"لّما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل، قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم النّاس، ويقعون في أعراضهم"[30]

فجعل الله خمش الوجه جزاء للمغتابين؛ إشعارا بأنّه ليس من صفات الرجال، بل من صفات النساء، قال الملّا على القاري–رحمه الله:

أي: يغتابون المسلمين (**ويقعون في أعراضهم**). قال الطّيبي: لما كان خمش الوجه والصدر من صفات النّساء النّائحات جعلهما جزاء من يغتاب ويفري في أعراض المسلمين إشعارا بأنّهما ليستا من صفات الرجال، بل هما من صفات النساء في أقبح حالة، وأشوه صورة"[31]

فكما يجب أن يحظر عن الغيبة يجب عدم سماع الغيبة، إذ سماعها معاونة عليها. فعلى المسلم أن لّا يسمع الغيبة؛ لأنّها تؤثّر على القلب، فلو يسمع أحدا يغتاب أحدا فعليه أن يدفع عن عرضه، لأنّه من أعظم الأعمال، فيدفع الله عن عرضه يوم القيامة، فقد ثبت في سنن الترمذي عن أبي الدرداء–رضي الله عنه– أنّ النّبي –صلى الله عليه وسلم– قال:

"من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة"[32]

فدفاع عرض المسلم من أعظم الأعمال؛ فالله تعالى سيجزيه أحسن الجزا، فقد أخرج الإمام البخاري–رحمه الله– بسنده عن ابن أم عبد[33]–رضي الله عنه– يقول:

"من اغتيب عنده مؤمن فنصره جزاه الله بها خيرا في الدنيا والآخرة، ومن اغتيب عنده مؤمن فلم ينصره جزاه الله بها في الدنيا والآخرة شرا، وما التقم أحد لقمة شرا من اغتياب مؤمن، أن قال فيه ما يعلم، فقد اغتابه، وإن قال فيه بما لا يعلم فقد بهته"[34]

الأمر الرابع: الدفاع عن عرض الأخرين والتستر على عيوبهم

وهناك درجة الدفاع عن عرض الأخرين فلو يقدح أحد في عرض أحد من المسلمين سواء كان بالاتّهام أو بالغيبة، فينبغي للمسلم أن يدفع عن عرض أخيه المسلم، ويمنع الظّالم من الظّلم الفعلي والقولي، مهما أمكن بصور جائزة، فقد أخرج الإمام البخاري–رحمه الله–بسنده عن أنس –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم:

"انصر أخاك ظالما أو مظلوما" فقال رجل: يا رسول الله! أنصره إذا كان مظلوما، أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره؟ قال: **"تحجزه، أو تمنعه، من الظلم فإن ذلك نصره"**[35]

فمن يقوم باطشا يد الظالم، مدفعا عن عرض أخيه المسلم، يدفع الله عن عرضه يوم القيامة، فقد ثبت في سنن الترمذي عن أبي الدرداء–رضي الله عنه– أنّ النّبي –صلى الله عليه وسلم– قال:

"من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة"[36]

وكان النّبي –صلى الله عليه وسلم– يذبّ عن عرض من يهتك عرضه عند النبي–صلى الله عليه وسلم– فقد أخرج الإمام البخاري–رحمه الله–بسنده عن عتبان بن مالك–رضي الله عنه– يقول:

غدا علي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال رجل: أين مالك بن الدخشن[37]؟ فقال رجل منا: ذلك منافق، لا يحب الله ورسوله، فقال النّبي –صلى الله عليه وسلم:

" ألا تقولوه: يقول لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله؟ قال: بلى، قال: **"فإنّه لا يوافى عبد يوم القيامة به، إلا حرم الله عليه النّار"**[38]

فالظاهر من الأحاديث أنّ دفاع العرض عند الانتهاك من سنن نبي الله –صلى الله عليه وسلم– فينبغي لكل من يستطيع أن يفعل ذلك؛ فليفعل.

الأخوة الإسلامية من ميزات الشريعة الإسلامية، مبنية على العلاقات الودية، والنّصحية بين الناس، مع صفة التستر على عيوب الناس وعيوب نفسه، وعدم فضحهم أمام العامّة؛ ليصبح الخاطئ تائبا عن الذنب؛ فلا بد أن تكون النصحية على وجه النصحية، وليست على وجه الفضيحة، فإذا لم يحصل المطلوب به و يقتضي الأمر الرفع إلى الإمام؛ فليفعل للتحذير وسد طريق المنكر وغيره. فمع الستر على عيوب النّفس والدفاع عن العرض، حرّض الإسلام على أن يّستر المسلم على عيوب الأخرين؛ لأنّه كل من يستر على أخطاء الأخرين، فيجزيه الله تعالى من جنس العمل فيستر على عيوبه في الدنيا والأخرة. فقد أخرج الإمام البخاري–رحمه الله– بسنده عن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– أنّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال:

" ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة..."[39]

فمعنى السّتر عدم إظهار العيوب أمام النّاس، ليس معناه ترك الإنكار عليه تماما، فقال ابن حجر العسقلاني–رحمه الله:

"ومن ستر مسلما أي رآه على قبيح فلم يظهره أي للناس وليس في هذا ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه، ويحمل الأمر في جواز الشهادة عليه بذلك على ما إذا أنكر عليه ونصحه، فلم ينته عن قبيح فعله، ثم جاهر به " [40]

فينبغي للمسلم أن يستر على عيوب المسلم، وينصحه سرّا ليترك المعصية، والفواحش، ولا يظهر قبحه؛ أمام الناس كي لا يقدح في عرضه، فلو لم يرفضها ويصرّ عليها؛ فيرفع الأمر إلى الحاكم، وحتى لو بلغت المعصية حدّا ينبغي للمسلم أن يستر عليه، إلا اذا كان المرتكب مجاهرا، فقد أخرج الإمام أبوداود-رحمه الله-بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص-رضي الله عنهما-أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:

"تعافوا الحدود فيما بينكم، فما بلغني من حد فقد وجب" [41]

فيحث الحديث على الستر على العيوب، ووجوب الحد عند رفعه إلى الإمام، فقال الملا علي القاري-رحمه الله:

"وفيه أنّ الإمام لا يجوز له العفو عن حدود الله إذا رفع الأمر إليه، وهو بإطلاقه يدل على أن ليس للمالك أن يجري الحد على مملوكه بل يعفو، أو يرفع إلى الحاكم أمره، فإنّه داخل تحت هذا الأمر وهو استحباب"[42]

وخاصَّةً إذا كانوا من ذوي الهيئات، وممَّن ليسوا معروفين بالأذى والفساد، أمَّا إذا كانوا معروفين بالفساد، ويجاهرون به، فلا يَستر عليهم، فقال الإمام النووي-رحمه الله:

"المراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم، ممن ليس معروفا بالأذى والفساد".

الأمر الخامس: التثبت من الأخبار

وسائل الإعلام والاتصال والتنقل جعلت الحياة أسرع مما كانت قبل ذلك، وصار تبادل المعلومات بجميع أقسامها، أمر سهل بين الأفراد والشعوب، فيطير الخبر في لحظة من جانب إلى جانب. لكن مع ذلك جاء الخطر العظيم، وهو الإهمام في تحقيق الأخبار، ونشرها بدون التثبت، فتطير الأخبار الكاذبة والاتّهامات الباطلة بين الناس؛ فالإسلام يصرف توجهنا إلى ضرورة التحري والدقة عند نقل الأخبار والتثبت من صحة الأخبار، وعدم التسرع في نشرها قبل التحقيق من صدقها، فيقتضي الأمر الاحتياط ورعاية القواعد الإسلامية العامّة والخاصة بالأخبار، فقال الله تعالى:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ{6}"[43]

فعلى المسلم أن لا يعجل في قبول الخبر، كما قال الإمام الطبري-رحمه الله- في تفسير الآية:

"أمهلوا حتى تعرفوا صحته، لا تعجلوا بقبوله"[44]

فهي قاعدة يحتاجها كل أحد من النّاس، الزوجان، والآباء، والأبناء، وأهل الشركة، وولاة الأمور وعامة النّاس، ولا يستغنى عنها أحد؛ لأنّ الخبر الكاذب طلقت به الزوجات، وانحلت به الشّركات، وقامت به الحروب والإفساد، فلذلك قال الله تعالى:

﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِن السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾[45]

فأمر الإسلام بترك تتبع الأخبار بلا علم، لأنّ كل أحد مسئوول بين يدى الله عمّا يباشره بجوارحه، فلا يجوز رمي الأخرين بلا علم، فقال الإمام الطبري-رحمه الله-بسنده عن ابن عباس-رضي الله عنه- أنّه قال:

"لا ترم أحدا بما ليس لك به علم"[46]

فحذّر النّبي-صلى الله عليه وسلم-عن نشر الأخبار بدون تحقيق، وعدّ المرء المهمل في هذه القضيّة من الكاذبين، فقد أخرج الإمام مسلم-رحمه الله-بسنده عن أبي هريرة -رضى الله عنه-أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم:

"كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع"[47]

فالماشي في الأخبار بلا تحقيق ليس برئ عن أقواله؛ لأنّه سبب إذاعة الخبر، فعليه أن يتحقق قبل لفظ الكلمات من اللسان، أو الحروف من القلم، فقال الملا علي القاري-رحمه الله:

"لو لم يكن للمرء كذب إلا تحديثه بكل ما سمع من غير تيقن أنه صدق أم كذب، لكفاه من الكذب أن لا يكون بريئا منه، وهذا زجر عن التحديث بشيء لم يعلم صدقه، بل على الرجل أن يبحث في كل ما سمع" [48]

الأخبار بجميع أقسامها يسهل مسلك الجزم لاصدار الحكم، فكل خبر له أهمية وزنة، عند الله، فقال الله تعالى:

"إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ{15}"[49]

فنشر الأخبار بدون تحقيق، يزعمه القائل هيّنا، لكنّه عند الله عظيم، فيصير سببا للأخطاء، وتتبّع عورات النّاس، فربما حوّلت الحسنات إلى السّيئات، فواجبنا نحن المسلمين أن نّحذر عنه.

وهناك جهة ذات أهمية للتثبت وهي السماع من الطرفين، ففي كثير من القضايا الهاتكة لعرض البشري، السبب الرئيسي إصدار أمر بدون السماع من الطرفين، فيقع الإنسان في خطاء، فيظلم على أحد في العجلة، ثم يندم عند ظهور الحقيقة، فلذلك ركزّ عليه النّبي–صلى الله عليه وسلم–في توصياته لعلي بن أبي طالب–رضي الله عنه– حين بعثته الى يمن قاضيا، فقد أخرج الإمام أبوداود–رحمه الله–بسنده عن علي–رضي الله عنه–أنه قال

بعثني رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى اليمن قاضيا، فقلت: يا رسول الله! ترسلني وأنا حديث السن، ولا علم لي بالقضاء، فقال:

"إن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان، فلا تقضين حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول، فإنّه أحرى أن يتبين لك القضاء" قال: فما زلت قاضيا، أو ما شككت في قضاء بعد[50]

هذا الحديث دليل على تحريم الحكم على الغائب، وهو منهج للتثبّت في الأخبار، فقال الإمام الخطابي–رحمه الله:

"وفيه دليل على أنّ الحاكم لا يقضي على غائب وذلك؛ لأنّه إذا منعه أن يقضي لأحد الخصمين، وهما حاضران حتى يسمع كلام الآخر، فقد دل على أنّه في الغائب الذي لم يحضره، و لم يسمع قوله أولى بالمنع، وذلك لإمكان أن يّكون معه حجة تبطل دعوى الحاضر"[51]

فالمتثّبت في الأخبار لا يخوض فى الباطل، ولا يقع فى أعراض النّاس، ويحذر عن فشلات اللّسان، وترويج الأكاذيب، و يعصم عن مواقف النّدامة. اللهم اجعلنا من المتثبتين.

الأمر السادس: القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المجتمع يتكون من النّاس، متفاوتة الأمزجة، منهم الأتقياء والعصاة، منهم المصلحون والبغاة، بعضهم يترك المعاصي بمعرفة موقف الشرع منها؛ لكن بعضهم لايتركون المعاصي والإفساد حتى يؤخذ يدهم بالقوة؛ أو يلقى بالنّصح والارشاد؛ فلذلك حرّض الإسلام على النّصح، فقد قال الله تعالى:

﴿وَالْعَصْرِ{1} إِنَّ الْإِنسان لَفِي خُسْرٍ{2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ{3}﴾[52]

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سببا خيرية هذه الأمة، بأن تكون متناصحة الخير بالحق والصبر، ومتناهية المنكر بالحكمة، وهما مفتاحي الفلاح للفرد والمجتمع، فقال الله تعالى:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ...{110}﴾[53]

فهذه الأمة من أخير النّاس بشرط: أن يّقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد أخرج الإمام الطبري–رحمه الله–بسنده عن مجاهد–رحمه الله:

"كنتم خير النّاس للنّاس على هذا الشرط: أن تأمروا بالمعروف، وتنهوا عن المنكر. وتؤمنوا بالله"[54]

فالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر أمر مهم؛ لأنّ مصالح الأمة ونجاتها تتعلق به، وفي إهماله الخطر العظيم؛ فلذلك جعل الله النّصح من الصفات اللازمة للمؤمنين، فقال:

"وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ{104}"[55]

ولقد أكّد النّبي–صلى الله عليه وسلم–على الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وعمّ النصيحة على كل مسلم حسب قدرته، وبيّن أنّ تركه يؤدي الى إنتفاء الإيمان عمن قعد عنه، حتى بالقلب، فقد أخرج الإمام مسلم–رحمه الله–بسنده عن أبي سعيد–رضي الله عنه–أنّ النبي–صلى الله عليه وسلم– قال:

"من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[56]

فتغيير المنكر باليد على ولاة الأمور والأولياء من لهم ولاية على الآخرين، وهم مسؤولون عنهم، كالحاكم والمحتسب والأب والزوج، يأمرهم بالصلوة وغيرها من الواجبات وينهاهم عن المعاصي والمنكرات، ثم تأتي بعد ذلك درجة الإنكار باللسان مع الرفق والحكمة، ثم تأتي بعدها درجة الإنكار بالقلب ولا خلاص لأحد منها ولا رخصة فيها، وهذه ستكون بمفارقة العصاة ومجلس العصيان عند المعصية؛ فقال الملا على القاري رحمه الله:

"وخلاصة الكلام: من أبصر ما انكره الشّرع (فليغيره بيده) أي: بأن يمنعه بالفعل بأن يكسر الآلات ويريق الخمر ويرد المغصوب إلى مالكه، (فإن لم يستطع) أي: التغيير باليد وإزالته بالفعل، لكون فاعله أقوى منه (فبلسانه) أي: فليغيره بالقول وتلاوة ما أنزل الله من الوعيد عليه، وذكر الوعظ والتخويف والنّصيحة (فإن لم يستطع) أي: التّغيير باللسان أيضا (فبقلبه): بأن لا يرضى به، وينكر في باطنه على متعاطيه، فيكون تغييرا معنويا، إذ ليس في وسعه إلا هذا القدر من التغيير، وقيل: التقدير فلينكره بقلبه لأنّ التغيير لا يتصور بالقلب، فيكون التركيب من باب: علفتها تبنا وماء باردا"[57]

وقد ثبت في بعض الأحاديث أنّ إهمال هذا الواجب، وعدم العناية به سبب من أسباب رد الدعاء، وعدم النصر فقد أخرج الإمام الترمذي–رحمه الله–بسنده عن حذيفة بن اليمان–رضي الله عنه–عن النّبي –صلى الله عليه وسلم– قال:

"والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم"[58]

فالظاهر عن الحديث أنّ ترك النّصح سبب نزول العذاب، فقال الملّا على القاري–رحمه الله:

"إن أحد الأمرين واقع إما الأمر والنهي منكم، وإما إنزال العذاب من ربكم، ثم عدم استجابة الدعاء له في دفعه عنكم"[59]

فلذلك عدّ النبي–صلى الله عليه وسلم– النصيحة، الدين، فقد أخرج الإمام مسلم–رحمه الله–بسنده عن تميم الداري–رضي الله عنه–أن النّبي –صلى الله عليه وسلم– قال:

"الدين النصيحة" قلنا: لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[60]

فالحديث شامل لجميع جهات النّصيحة من الإيمان بالله ورسوله وكتابه مع جميع الأداب والأحكام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نركز هنا فقط على الجزئين الأخيرين ما يتعلق بموضوعنا، من النّصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، فقال الإمام السيوطي–رحمه الله:

"والنّصيحة لأئمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق ولطف، وإعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتألّف قلوب النّاس لطاعتهم، والصلاة خلفهم، والجهاد معهم، وأداء الصدقات لهم، وأن لا يطروا بالثناء الكاذب، وأن يدعى لهم بالصلاح. هذا على أنّ المراد بالأئمة الولاة، وقيل هم العلماء فنصيحتهم قبول ما رووه، وتقليدهم في الأحكام وإحسان الظنّ بهم. والنّصيحة للعامة: إرشادهم لمصالحهم في آخرتهم، ودنياهم، وكف الأذى عنهم، وتعليمهم ما جهلوه، وستر عوراتهم وسدّ خلاتهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم، والذّب عن أموالهم وأعراضهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، وحثّهم على التخلق بجميع ما ذكر من أنواع النّصيحة"[61]

ففي الأخير نذكر بعض واقعات النّصح عن حياة النبي–صلى الله عليه وسلم– لنعرف كيف كان أسلوبه عند النصيحة:

فقد أخرج الإمام مسلم–رحمه الله–بسنده عن ابن عباس–رضي الله عنه– أنّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم:

رأى خاتما من ذهب في يد رجل، فنزعه فطرحه، وقال: **"يعمد أحدكم إلى جمرة من نّار فيجعلها في يده"** فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله –صلى الله عليه وسلم: خذ خاتمك انتفع به! قال: لا والله، لا آخذه أبدا، وقد طرحه رسول الله –صلى الله عليه وسلم–[62]

وأخرج الإمام البخاري–رحمه الله– بسنده عن أبي هريرة–رضي الله عنه– قال:

قام رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في صلاة وقمنا معه، فقال أعرابي وهو في الصلاة: اللهم ارحمني ومحمدا، ولا ترحم معنا أحدا. فلما سلم النّبي –صلى الله عليه وسلم– قال للأعرابي: **"لقد حجرت[63] واسعا"** يريد رحمة الله[64]

وزاد فيما أخرجه الإمام أبو داود بسنده عن أبي هريرة –رضي الله عنه: ثم لم يلبث أن بال في ناحية المسجد فأسرع النّاس إليه، فنهاهم النّبي –صلى الله عليه وسلم– وقال: **"إنّما بعثتم ميسرين، و لم تبعثوا معسرين، صبوا عليه سجلا من ماء"** أو قال: **"ذنوبا من ماء"**[65]

وأخرج الإمام أحمد–رحمه الله– بسنده عن أبي أمامة–رضي الله عنه– قال:

"إن فتى شابا أتى النّبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: يا رسول الله! ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه. مه. فقال: **"ادنه، فدنا منه قريبا"**. قال: فجلس قال: **"أتحبه لأمك؟"** قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: **"ولا النّاس يحبونه لأمهاتهم"**. قال: **"أفتحبه لابنتك؟"** قال: لا. والله يا رسول الله! جعلني الله فداءك قال: **"ولا النّاس يحبونه لبناتهم"**. قال: **"أفتحبه لأختك؟"** قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: **"ولا النّاس يحبونه لأخواتهم"**. قال: **"أفتحبه لعمتك؟"** قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: **"ولا النّاس يحبونه لعماتهم"**. قال: **"أفتحبه لخالتك؟"** قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: **"ولا النّاس يحبونه لخالاتهم"**. قال: فوضع يده عليه وقال: **"اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه"** فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء"[66]

هذه الواقعات الثلاثة نجد فيها إهتمام النبي–صلى الله عليه وسلم– بالنهي عن المنكر بأساليب مختلفة، فاختار أساليب الرّفق والنّصح، وما كان قصده هتك الفاعل بل كان قصده تغيير المنكر. فالواجب على المسلم أن ينصح أخاه المسلم بالمحبة والرفق، ولا يختار أسلوبا هاتكا لعرض أخيه المسلم، ولا يفضحه أمام النّاس بل ينصحه في السرّ كما قال الإمام النووي–رحمه الله:

"وينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يرفق ليكون أقرب إلى تحصيل المطلوب، فقد قال الإمام الشافعي– رضي الله عنه–من وعظ أخاه سرّا فقد نصحه، وزانه، ومن وعظه علانية، فقد فضحه وشأنه"[67]

خاتمة البحث

المجتمعات المتنوعة، رغم اختلاف الطبائع والاحتياجات، تظل فيها الحاجة للتواصل أمرًا أساسيًا. يُعطي الإسلام أهمية كبيرة للسلوك المثالي، مثل الاعتدال في النزاعات، وتعزيز العدالة، والابتعاد عن السخرية والانحياز. يشجع الإسلام على الحفاظ على كرامة الأفراد، ويعزز القيم مثل ستر العيوب والدفاع عن الشرف، ما يعكس التزامه بالوحدة المجتمعية والعدالة. يناقش المقال تعليمات إسلامية تهدف لحماية الشرف الإنساني، مثل حسن المعاملة، تجنب الغيبة، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تُشير السنة النبوية إلى أهمية الأخلاق الحسنة كشرط لدخول الجنة، مع مثال لرجل من بني إسرائيل غفر له الله بسبب حسن معاملته مع الناس. كما يُشير المقال إلى خطر العصبية التي تهدم العدالة، وينبّه إلى ضرورة تحري الأخبار قبل نشرها لتجنب الإضرار بالسمعة. الإسلام يحث على الدفاع عن عرض الآخرين وحمايته، ويُشدد على أهمية نصرة المسلم لأخيه سواء كان

مظلومًا أو ظالمًا، بما في ذلك دفع الظلم عن الآخرين. وأخيرًا، يُشجع الإسلام على النصيحة والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كسبيل لتحقيق خيرية الأمة.

المصادر و المراجع:

1. القران: 83/2.
2. القران: 159/3.
3. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن** (بيروت، دار الشروق، 1412 هـ)، 500/1، 501.
4. محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي،**السنن**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة النّاس (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395 هـ)، 355/4، رقم الحديث:1987.قال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
5. مسلم، **الجامع**، كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر: 3/ 1195، رقم الحديث: 1561.
6. أي إذا طلب دينا له على غريم يطلبه بالرفق واللطف لا بالخرق والعنف. أنظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ج:5، ص:1907
7. محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع الصحيح** (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، 3/ 57، رقم الحديث: 2076.
8. أي تجعل وجوههم كلون الرماد. أنظر: مجد الدين ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر** (بيروت: المكتبة العلمية، 1399)، 361/4.
9. مسلم بن الحجاج، **الجامع**، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها:1982/4، رقم الحديث: 2558.
10. أبو داود سليمان بن الأشعث، السِّجِسْتاني (بيروت: المكتبة العصرية، ؟)، **كتاب الزكاة، باب عطية من سأل بالله**:ج:128/2، رقم الحديث:1672.
11. **بخاري، الصحيح**،كتاب الديات، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النّبي -صلى الله عليه وسلم- و لم يصرح، نحو قوله: السام عليك، 9/ 16، رقم الحديث: 1969، مسلم، **الجامع**، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق،2003/4، رقم الحديث: 2593.
12. **بخاري، الصحيح**،كتاب الايمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، 1/ 15، رقم الحديث: 30
13. معناه سهل منبسط. أنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ج:177/16
14. مسلم، **الجامع**، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، 2026/4، رقم الحديث: 2626
15. ترمذي، **السنن**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، 322/4، رقم الحديث: 1920. قال الامام الترمذي: وحديث محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب حديث حسن صحيح
16. **بخاري، الصحيح**،كتاب الايمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه،1/ 12، رقم الحديث: 13.
17. والعصبية نصْرَة الْقَوْم على هواهم، وَإِن خَالف الشَّرْع. انظر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **كشف المشكل من حديث الصحيحين** (الرياض: دارالوطن)،596/3.
18. القران: 13/49.
19. القران: 8/5.
20. أي لا يكترث ولا يبالي بما يفعله ولا يخاف عقوبته ووباله. أنظر: على ين محمد، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** (بيروت: دارالفكر، 1422ه)، 6/ 2395.
21. **مسلم، الجامع**: كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر ج:3/ 1476.
22. أبوداؤد، **السنن**، كتاب الديات، باب في دية الخطإ شبه العمد،185/4، رقم الحديث:4547.
23. هي خدمتها وتولي أمرها، وفتح بابها وإغلاقه. أنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: حرف السين، باب السين مع الدال، مادة: سدن ج:355/2
24. أبو الأعلى المودودي، **إسلامي رياست** (لاهور، إسلامك ببليكيشنز، 1983)، 227.
25. القران: 12/49.

[26]. جمال الدين أبو الفرج الجوزي، **زاد المسيرفي علم التفسير** (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422 هـ)، 152/4.

[27]. أبو داؤد، **السنن**، كتاب الأدب، باب في الغيبة،270/4، رقم الحديث:4880. أحمد بن حنبل، **المسند** (مؤسسة الرسالة، 1421 هـ)، مسند البصريين، حديث أبي برزة الأسلمي –رضي الله عنه– ج:20/33، رقم الحديث: 19776. قال الحافظ العراقي– رحمه الله: أخرجه أبو داود من حديث أبي برزة بإسناد جيد. أنظر: زين الدين العراقي، **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار** (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين) (بيروت، دار ابن حزم، 1426 هـ)، 661/1.

[28]. زين الدين ابن رجب الحنبلي، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم** (بيروت: مؤسسة الرسالة – بيروت 1422ه)، 292/2.

[29]. بخاري، **الصحيح**، كتاب الوضو، باب: من الكبائر أن لا يستتر من بوله،53/1، رقم الحديث:216.

[30]. أبوداؤد، **السنن**، كتاب الأدب، باب في الغيبة،269/4، رقم الحديث:4878.

[31]. ملا علي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، 3158/8.

[32]. ترمذي، **السنن**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم،327/4، رقم الحديث:1931. قال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن.

[33]. كنية عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه–

[34]. محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد (بيروت، دار البشائر الإسلامية،)، 255. وذكرنا هذه العلاج بالتفصيل تحت مطلب الدفاع عن العرض.

[35]. **بخاري، الصحيح**،كتاب الاكراه، باب–بدون التسمية:ج:22/9، رقم الحديث:6952.

[36]. ترمذي، **السنن**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم،327/4، رقم الحديث:1931. قال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن.

[37]. لم أقف على ترجمته بهذا الأسم " مالك بن الدخشن" بل ذكر في كتب التراجم " مالك بن الدخشم" في نفس القصة التي وقعت في بيت عتبان بن مالك –رضي الله عنه– وأشار أبو الفرج الجوزي–رحمه الله–الإختلاف في اسم أبيه إما الدخشن أو الدخشين، أو الدخشم. شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله – –صلى الله عليه وسلم– وبعثه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من تبوك مع عاصم بن عدي فأحرقا مسجد الضرار في بني عمرو بن عوف بالنار. وتوفي وليس له عقب. وإنما كرهت الصحابة منه مجالسة المنافقين ومودتهم. وشهادة الرسول عليه السلام أنه قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله، ينفي عنه هذه الظنة..وقال أبو عمر القرطبي: لا يصح عنه النفاق، وقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه. قرطبي، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**: 109/2. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد، البغدادي، **الطبقات الكبرى (بيروت**، دار الكتب العلمية، 1410 هـ)، 415/3، 414، يوسف بن عبد الله القرطبي، **الاستيعاب في معرفة الاصحاب** (بيروت: دار الجيل، بيروت 1412 هـ)، 1350/3، 1351، أحمد بن علي بن حجر العسقلان، **الإصابة في تمييز الصحابة** (بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت 1415 هـ)، 5/ 534، 536.

[38]. بخاري، **الصحيح**، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب ما جاء في المتأولين:ج:18/9، رقم الحديث:6938. وفي الحديث الذي قبله قصة طويلة.

[39]. **بخاري، الصحيح**،كتاب المظالم والغضب، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه:ج:128/3، رقم الحديث:2442.

[40]. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (بيروت: دار المعرفة، 1379ه)، 97/5.

[41]. أبوداؤد، **السنن**، كتاب الحدود، باب العفو عن الحدود ما لم تبلغ السلطان:ج:133/4، رقم الحديث:4376.

[42]. ملا علي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، 2343/6.

[43]. القران، 6/49.

[44]. محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 286/22.

[45]. القران: 34/17.

[46]. الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**،447/17.

[47]. مسلم، **الجامع**، مقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع 10/1.

[48]. ملا علي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، 240/1.

[49]. القران: 15/24.

[50]. أبوداؤد، **السنن**، كتاب الاقضية، باب كيف القضاء،301/3، رقم الحديث:3582. واللفظ له. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411 ه)، 145/3، رقم الحديث:4658. قال الحاكم:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه السنن الكبرى للبيهقي: كتاب آداب القاضي، باب القاضي لا يقبل شهادة الشاهد إلا بمحضر من الخصم المشهود عليه ولا يقضى على الغائب،236/10، رقم الحديث: 20487.

[51]. أبو سليمان حمد بن محمد، الخطابي، **معالم السنن شرح سنن أبي داود** (حلب، المطبعة العلمية، 1351 هـ)، 162/4.

[52]. القران: 1/103-3.

[53]. القران: 110/3.

[54]. الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 103/7.

[55]. القران: 104/3.

[56]. **مسلم، الجامع**، كتاب الايمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان...69/1، رقم الحديث:49.

[57]. ملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ج8:/ 3208

[58]. ترمذي، السنن،، أبواب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:ج:4/468، رقم الحديث:2169. قال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن

[59]. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ج:3211/8

[60]. **مسلم، الجامع**، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة:ج:74/1، رقم الحديث:55

[61]. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج:ج:76/1

[62]. **مسلم، الجامع**، كتاب اللباس والزينة، باب طرح خاتم الذهب،1655/3، رقم الحديث:2090

[63]. قوله لقد حجرت واسعا يريد رحمة الله حجرت بمهملة ثم جيم ثقيلة ثم راء أي ضيقت وزنا ومعنى ورحمة الله واسعة. أنظر: ابن حجر، فتح الباري: 439/10.

[64]. بخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب رحمة النّاس والبهائم،10/8، رقم الحديث:6010.

[65]. أبوداؤد، **السنن**، كتاب الطهارة، باب الأرض يصيبها البول ج:103/1، رقم الحديث:380.

ترمذي، **السنن**، أبواب الطهارة، باب ما جاء في البول يصيب الأرض،275/1، 276، رقم الحديث: 147، 148. وفيه دلوا من ماءبدل ذنوبا من ماء. قال الإمام الترمذي: وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، وابن عباس، وواثلة بن الأسقع، هذا حديث حسن صحيح.

[66]. أحمد بن حنبل، **المسند**، مسندالأنصار، ج، 545/36، رقم الحديث:22211.

[67]. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392ه)، 24/2.